دور المرأة في الدولة الغزنويَّة منذ نشأتها حتى سقوطها ـ دراسة تاريخية (351هـ/582م /962 هـ/1186م)

عبير محمود عبدالرحيم عبد الدائم*
كلية الآداب ، جامعة أجدابيا ، ليبيا
abeer.mahmoud@uoa.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/1/3م تاريخ القبول 2026/2/23م

Woman s Role in the chaznavid Empire:A"Historical study (351هـ/582م /962 هـ/1186م from lts Rise to fall"

Abeer Mahmoud Abd Raheem Abd Aldaem
College of arts
Ajdabiya University
البريد الالكتروني abeer.mahmoud@uoa.edu.ly

Presentation:
(The chaznavid state- Women- free Women- Political Alliances through marriage –Cultural Role).
The research summary :
Women in the Ghaznavid ear played an indirect role in political affairs, particulariy in matters related to the succession of sultans,relations with neighboring states,and the conclusion of peace treaties .
Direct political involvement by women was rare, with al-Hurra al-khatliyya,the sister of Sultan Mahmud, representing one of the most notable examples.
Sources also show that women of the Ghaznavid court, especially from elite circles, received education in reading,writing, religious studies, and literature, indicating a high level of cultural and intellectual awareness.
Keywords: (Ghaznavid Empire – Women – Free Women – Political Marriages – Cultural Role)

الملخص:

تناول البحث المرأة في العصر الغزنوي ودورها غير المباشر في الشؤون السياسية مثل مسألة خلافة السلاطين ،وسياسة التقارب مع دول الجوار، وعقد معاهدات الصلح ،ونادرًا ما تتدخل النساء في هذا العصر بشكل مباشر في الشؤون السياسية والأعمال

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملكية ،وأهم نماذج هذا النوع من النساء "الحرة الختلية "أخت السلطان محمود حيث كانت ذات شأن بارز وتدبير وحنكة ،كذلك تشير المصادر إلي أن نساء البلاط الغزنوي خاصة من الطبقات العليا ،تلقين قدرًا من التعليم شمل القراءة والكتابة ، وعلوم الدين، والأدب ويستدل على ذلك من إهداء العلماء كتبهم إلي نساء بعينهن ، وهو ما يعكس وعيًا ثقافيا ومعرفيا متقدمًا .

الكلمات المفتاحية : الدولة الغزنوية – المرأة – الحرائر – المصاهرات السياسية – الدور الثقافي

المقدمة :

في العصر الغزنوي لم تعد الممارسة السياسية للمرأة قاصرة على طبقة بعينها تتمثل في نساء الخلفاء أو الأمراء والعاملات في قصورهم من وصيفات و جواري ، وإنما اتسعت دائرة الوعي السياسي وشملت طبقات أخرى داخل المجتمعات الإسلامية ، بل كانت هناك قيادات نسائية لا تنتمي إلى الأسر الحاكمة ولكنها تمكنت من ممارسة العمل السياسي داخل الدولة الغزنوية ،ومع ذلك نلاحظ نفوذ المرأة في هذا العصر يعد أقل من دورها في العصور اللاحقة ،وذلك لعدم تقبل المجتمع لحكم المرأة ومساواتها للرجل ومع زيادة نفوذ الغلمان في تلك الفترة .

ولهذا لعبت المرأة في هذا العصر دورها غير المباشر في الشؤون السياسية مثل مسألة خلافة السلاطين، وسياسة التقارب مع دول الجوار وعقد معاهدات الصلح ونظيرها .

وما دل على تعظيم المرأة الغزنوية ، ما قام به العالم البيروني عندما أهدى كتابه لإحدى شهيرات عصره من ربات النفوذ والسلطان كتاب (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) الذي ألفه في سنة 420هـ/1029م، يتقدم به الى السيدة ريحانة بنت الحسن الخوارزمية لما لها من نفوذ سياسي .

واعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي القائم على العرض والتحليل .

قُسم البحث إلى خامس محاور كالتالي:

1- المحور الأول : طبقات المجتمع الغزنوي ويشمل الطبقة العليا، وطبقة عامة الناس ،وطبقة الجواري.

2- المحور الثاني: دور الحرائر في العصر الغزنوي تحدثت فيه عن دورهن السياسي

3- المحور الثالث: دور عامة النساء في العصر الغزنوي وتناولت فيه أيضا دورهن السياسي .

4- المحور الرابع : المصاهرات السياسة في العصر الغزنوي ويشمل المصاهرات

سواء داخل الدولة أو خارجها .

5- المحور الخامس : الدور الثقافي للمرأة في العصر الغزنوي .

وقد خُتم البحث بخاتمة تناولت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج ،مع قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداده .

المحور الأول ـ طبقات المجتمع الغزنوي [1].

أ- **الطبقة العليا** : كان من نساء هذه الطبقة الحرة زينب ابنة السلطان محمود الغزنوي وهي الأميرة التي خطبها بغراخان أحد ملوك القراخانيين[2] الأتراك ، ولم تتم هذه الزيجة نتيجة لوفاته[3] .

أما عن اللاتي انتمين إلى هذه الطبقة وارتفعت مكانتهن من طبقة الجواري إلى طبقة الحرائر نتيجة لزواجهن من ذوي الأمر، منهن زوجة سبكتكين الزابلية .

ب- **طبقة عامة النساء** : كانت النساء عامة كأم وربة بيت تهيئ للرجل كافة أسباب الراحة ،حيث تقوم بتأمين خدمات البيت والإشراف على إنجازها ، فتهتم بأعداد الطعام وتوفير الجو المناسب لراحة الرجل بعد العودة من العمل ، وكانت تقوم ببعض من صناعة الغزل والنسيج ، كذلك اهتمت المرأة من نساء العامة بزينتها ، حيث أشار البيهقي عن تأثر نساء عامة الغزنويات بالأميرات ونساء كبار رجال الدولة عندما ظهرت في أبهى الحلى في حفلة زواج السلطان مسعود الغزنوي من ابنة أبي كاليجار ، فخرجن لمشاهدة هذه الحفلة ولبسن أحلى الثياب وتزين بالذهب والماس[4] .

ج- **طبقة الجواري** : تمثل طبقة الجواري أقل طبقات المجتمع من النساء ، لذا عملن في شؤون الخدمة في القصور ، فيذكر البيهقي : السيدة ستي زرين المطربة كانت مقربة من السلطان مسعود الغزنوي فبلغت منصب الحجابة في الحرم وكان يفوض إليها أن تسلم الرسائل إلى موظفي القصر أو الديوان[5] .

وعرف العصر الغزنوي بتعدد الزوجات فقد كان الرجل يجمع في بيته زوجتين و ربما ثلاث زوجات ، ولما كان المجتمع يعجّ بالجواري الحسان ، وكان باستطاعة الرجل الحصول عليهن كثر طلاق النساء الحرائر[6] .

المحور الثاني ـ دور الحـــرائر في العصر الغزنوي :

وقفت زوجة سبكتكين مؤسس الدولة لمساندة زوجها في وجه الطامعين في الإمارة من القادة، وتمكنت هذه الزوجة لكونها ابنة البتكين[7] الذي يحكم غزنـة[8] مـن قبـل أن تـؤثر على جنود أبيها لاختيارهم لزوجها سبكتكين ، فانضوي الجميع تحت لوائه [9].

وظلت هذه الزوجة تمارس دورها السياسي في الدولة ولكنها بصورة خفية ،فبعد أن

كانت الأنظار متجهة إلى ولاية عهد سبكتكين ستكون من نصيب ابنه محمود لكونه الأكبر سناً، بالإضافة إلى كفاءة محمود العسكرية التي كان يتحلى بها ، إلا أننا نرى سبكتكين يحرم ابنه محمود من ولاية العهد لكونه من زوجة أخرى [10]. وذلك بتأثير من زوجته ابنة البتكين لتعين ابنها إسماعيل بولاية عهد أبيه سبكتكين ، وكان لهذا العمل نتائجه السلبية حيث أدى ذلك الي وقوع الفتن والاضطرابات السياسية في الدولة الغزنوية بعد وفاة سبكتكين .

وهذا يؤكد لنا قيمة قوة المرأة الغزنوية لدى زوجها ومدى تأثره بها .

ومن الشخصيات البارزة أيضا في الدولة الغزنوية ولها دور سياسي **"الحرة[11]الختلية"**عمة السلطان مسعود الغزنوي[12] (421-432ه/1030-1041م) .

كانت هذه الأميرة تساند ابن أخيها قبل أن يصبح سلطانا للبلاد.

فعندما وقع الخلاف بين السلطان محمود[13] (388-421ه/998-1030م) وابنه الأمير مسعود, نرى عمته الحرة الختلية تنحاز إلى ابن أخيها مسعود ضد أبيه السلطان محمود. فلما توفي السلطان محمود (421هـ/ 1030م) وتولّى بعده ابنه محمد الذي كان من وجهة نظر هذه الأميرة لا يليق بالسلطنة، حيث خشيت على ضياع الحكم من أيدي أسرتها الغزنوية ، فأرسلت رسالة إلى ابن أخيها لكي يحضر سريعاً إلى غزنة قبل إعلان وفاة والده محمود ودفن جثمانه، لكي يتمكن من الجلوس على العرش ، بدلاً من أخيه الاصغر الذي ليس لديه المقدرة في القيام بأمور الحكم[14] .

فلما انقلب قادة غزنة وكبار رجال الدولة على السلطان محمد وأعلنوا تأييدهم لمسعود سارت السيدة والدة مسعود ومعها حرائر قصرها وذهبن جميعاً إلى قصر الاسفراييني الذي كان مقاماً للأمير مسعود في عهد أبيه واستقبلت التهاني من المهنئين وظلت تتابع أمور الدولة السياسية والداخلية نيابة عن ابنها السلطان مسعود الغائب[15].

واستمر الدور السياسي لأم السلطان مسعود طوال عهد ابنها وكانت من أهم المستشارين له ، فعندما وقعت الحرب بين مسعود وأنصار أخيه محمد في سنة 432هـ / 1040م.التي انتهت بهزيمة مسعود والتجأ إلى أمه التي اعتاد استشارتها فأشارت عليه بضرورة التفاوض مع أخيه وقادته والحصول على العهود والأمان منهم، فأخذ السلطان مسعود برأيها وعمل بمشورتها . مما يؤكد لنا حكمة ودراية هذه السيدة[16].

وكان لزوجة طغرل[17] وهي ابنة السلطان مسعود دوراً كبيراً في الدفاع عن حقوق أسرتها فعندما طمع زوجها طغرل في السيطرة على غزنة ، قادت بنفسها حركة معارضة ضده ،حيث قامت بأجراء اتصالات مع كبار القادة وحكام الولايات وطلبت

منهم مساعدتها لوقف أطماع طغرل، فنجحت هذه السيدة الغزنوية بتجميع أنصار أسرتها وكذلك الحاقدين على زوجها طغرل وقف هذه المؤامرة بالتخلص من طغرل[18].

المحور الثالث ـ دور عامة النساء في العصر الغزنوي:

شاركت نساء طبقات المجتمع الغزنوي بأدوار سياسية متفاوته سواء كانت وصيفة أو مغنية أو جارية أن تلعب دورها السياسي بحكم اقترابها من قمة السلطة منهن:

"أم ينالتكين" التي استطاعت ان تجذب إليها السلطان محمود فرفع من شأنها وعهد لابنها قيادة الجيش في الهند وأصبح ابنها مقرباً للسلطان حتى كان يطلق عليه "عطسة السلطان"[19].

كذلك كان للمرأة الغزنوية دورا إداريا في الدولة إذ اختار السلطان مسعود بن محمود الغزنوي السيدة "ستي رزين" التي كانت مقربة إليه حاجبة لشؤون الحريم السلطاني، يعهد إليها بتبليغ رسائله إلى نساء القصر[20] .

كذلك برزت السيدة أم حسنك كامرأة قوية ، حيث كان ابنها حسنك وزيراً للسلطان محمود ثم تعرض لمكائد رجال السلطان مسعود حتى تمكنوا من إقناع السلطان مسعود بقتل هذا الوزير فلما قتل وعلقت جثته على المشنقة فترة طويلة ، استطاعت أمه بموقفها أتكسب عطف الناس وتأييدهم لها بقولها بعد موت ابنها "يا لولدي من رجل عظيم ، يمنحه ملك كالسلطان محمود عالم الدنيا فيمنحه ملك آخر كالسلطان مسعود عالم الآخرة"[21]

فتعاطف الناس معها وراحوا يرددون ما تقوله هذه السيدة عن أخطاء رجال السياسة في دولة السلطان. وكانت بعض النسوة من نساء العصر الغزنوي لا يرغبن في الزواج حتى لا يؤثر في عملهن السياسي فقد رفضت إحدى بنات أبي الفضل البستي في عهد السلطان مسعود الزواج من كل الذين تقدموا إليها رغم شهرتهم ؛وذلك من أجل خدمة اتجاهها السياسي الذي كانت تميل اليه[22].

شاركت المرأة الغزنوية مجتمعها في القضايا السياسية فكان النساء يشتركن في المراكب والاحتفالات السياسية ،مثلهن مثل الرجال فكن يخرجن ليعبرن عن تأييدهن مثلما حدث عند دخول موكب السلطان مسعود إلى غزنة ، فوجدوا نساء هذه المدينة مع رجالها في هذا الموكب للتعبير عن فرحتهن بعهد مسعود الجديد[23].

المحور الرابع ـ المصاهرات السياسية في العصر الغزنوي .

كانت أولى المصاهرات السياسية في الدولة الغزنوية زواج سبكتكين مؤسس الدولة

من ابنة الأمير البتكين وكان من نتائج هذه المصاهرة أن أصبح سبكتكين أميراً على غزنة ، وذلك بطلب من ابنة البتكين وهي زوجة سبكتكين من الجند بعد وفاة أبيها من اختيار سبكتكين ليكون أميراً على غزنة، ففعلوا وكان ذلك في سنة 366 هـ / 976م[24] فبالرغم من أن هذه المصاهرة ساعدت سبكتكين في الوصول إلى الحكم، فإن هذه المصاهرة نفسها أدّت إلى وجود أزمة سياسية في الدولة الغزنوية بعد وفاة سبكتكين سنة 387 هـ / 997م. وذلك لأن سبكتكين قد ارتبط بمصاهرة سياسية أخرى حيث تزوج من أخت حاكم زابل[25] وأنجب منها ابنه محمود وهو أكبر سناً من أخيه اسماعيل وهو ابن سبكتكين من ابنة البتكين الا أن سبكتكين أوصى قبل وفاته بولاية ابنه إسماعيل بإمارة غزنة ومعها بلخ[26] رغم صغر سنه [27].

وفي عهد السلطان محمود الغزنوي حدثت مصاهرة بينه وبين أخيه الأمير يوسف ابن سبكتكين ،و أراد محمود من هذه المصاهرة كسب ود أخيه وضمان لعدم منازعته لأبناء محمود في عرش السلطة ،فاتفق الأخوان محمود و يوسف على زواج ولدي محمود وهما مسعود ومحمد ببنتي عمهما يوسف ، فتم عقد قران محمد علي ابنة عمه الكبرى البالغة، أما مسعود فقد تركت له الصغرى باسمه حتى تصل النضج والبلوغ ، إلا أن هذا الزواج لم يتم وذلك بوفاة عروس محمد بن محمود بسبب اصابتها بالحمى[28] ورغم ذلك أصر السلطان محمود على عقد مصاهرة جديدة مع أخيه يوسف ، وذلك بتزويج الأمير محمد من ابنة عمه الصغرى التي كانت قد اختيرت من قبل لاخيه مسعود[29] .

وفي عهد السلطان مسعود عقد مصاهرة مع أبناء أخيه محمد فزوج ابنته وتدعى جوهر من ابن أخيه أحمد بن محمد، بينما ظل أبناء محمد الآخرين وهم عبدالرحمن وعمر وعثمان ينتظرون دورهم في مصاهرة عمهم مسعود حتى ينضجن بناته [30]. وكان الغرض السياسي من هذه المصاهرات داخل الدولة الغزنوية هو الحفاظ على العرش وتقوية روابط الدولة . كذلك حدثت مصاهرات بين سلاطين الغزنويين وبين قادتهم وكبار رجال الدولة وكان الغرض من ذلك هي كسب الانصار وتدعيم أركان دولتهم . ففي فترة حكم مسعود الغزنوي عندما تعرضت الولايات التابعة للغزنويين لهجمات الغز[31]والسلاجقة[32] وأصبحت ولاية خراسان[33] على وشك الضياع من حكم الغزنويين ؛نتيجة لانشغالهم بالصراع السياسي فيما بينهم واستهتارهم بخطر السلاجقة رأى السلطان مسعود ضرورة إجراء بعض التغيرات بين قادته فاسند السلطان حكم مرو[34] بخراسان إلى الحاجب بكتغدي كما أقدم السلطان مسعود على مصاهرة هذا الحاجب وذلك بخطبة ابنته إلى الأمير مردانشاه بن مسعود، و كان

الغرض من هذه المصاهرة هو أن يقوم الحاجب بمهمته على أحسن وجه وزفت ابنة القائد إلى الأمير مردانشاه مع بداية سنة 430هـ /1038م رغم صغر سنها[35] .

وسمح سلاطين الغزنويين لمصاهرات بين نساء الأسرة الغزنوية وبعض القادة والحجاب وغيرهم ، فقد زوج السلطان مودود بن مسعود أخته الحرة الجليلة بأحد حجابه ويدعى طغرل فارتفع شأن هذا الحاجب وعلت منزلته[36] .

كذلك عقد الغزنويين مصاهرات سياسية مع حكام الولايات التابعة والمجاورة لهم وذلك من أجل دعم أركان دولتهم .

فقد وافق السلطان محمود على تزويج إحدى حرائر البيت الغزنوي لوالي جرجان[37]منوجهربن قابوس في سنة 402هـ / 1011م لتدعيم العلاقة بين الجانبين .

وتابع السلطان مسعود الغزنوي إقامة المصاهرات السياسية مع ولاة جرجان وطبرستان[38] ، فبعد أن استقر الحكم في جرجان لأبي كاليجار أنو شروان بن منوحهر أرسل كاليجار ابنته ليتزوج منها السلطان مسعود لتقوية العلاقة بين الطرفين[39] .

وفي بلاد ما وراء النهر عقد السلطان محمود مصاهرة سياسية مع أرسلان خان حيث طلب محمد يد إحدى كريمات بيتهم لولده الأكبر مسعود فوافق على طلبه[40] .

وعندما توثقت الصداقة بين السلطان محمود الغزنوي وقدرخان حاكم سمرقند[41] وكاشغر[42]، تم الاتفاق على أن تخطب إحدى بنات السلطان محمود وتدعى الحرة زينب لبغراخان بن قدرخان ،وفي مقابل ذلك تم الاتفاق على زواج الأمير محمد بن محمود من ابنة قد رخان[43] . إلا أن هذه المصاهرة تحولت إلى السلطان مسعود نفسه عندما قبض على محمد بن محمود وتم أسره[44] .

وفي الوقت نفسه عقد مصاهرة بين مودود بن مسعود و بغراتكين بن قدرخان بزواج الأول من ابنة الثاني[45].

كما جرت مصاهرات غزنوية مع أبناء على تكين في بخارى[46] ،حيث خطب السلطان مسعود إحدى أخوات ايلك خان بن علي تكين لابنه سعيد، كما خطب إحدى بنات الأمير نصر السبهسلار إلى ايلك خان نفسه[47] ، كما كانت هناك مصاهرات سياسية مع حكام خوارزم[48] ، فكان خوارزمشاه المأمون قد خلف على خوارزم ابنه أبو الحسن علي محمود الغزنوي ، حيث تزوج خوارز مشاه على بأخت محمود وتحسنت العلاقات بين الطرفين[49] .

كما قوية هذه العلاقة بعقد مصاهرة جديدة ، تم فيها زواج إلى العباس المأمون من أخت السلطان محمود أو عمته وتدعى كالجي[50] . وأما مصاهرات الغزنويين مع السلاجقة فالبرغم من الحروب التي جرت بين الطرفين إلا أن ذلك لم يمنع في عقد

مصاهرات بينهم ، وبدأت هذه المصاهرات بزواج السلطان مودود بن مسعود (432_441هـ /1041 -1049 م) بابنة جغري بك داود السلجوقي[51] ،وكانت هناك مصاهرة مقابلة حيث تزوج أرسلان ارغون بن السلطان السلجوقي الب أرسلان بأميرة من أميرات البيت الغزنوي[52] ، كما تزوج مسعود بن السلطان إبراهيم الغزنوي بابنة ملكشاه جوهر خاتون[53] ، وقد ساعدت هذه المصاهرة في بعض الفترات على الاستقرار السياسي بين الغزنويين والسلاجقة .

المحور الخامس ـ الدور الثقافي للمرأة في العصر الغزنوي:

كان للمرأة في العصر الغزنوي دوراً بارزاً في الحياة الثقافية والعلمية خاصة في مجالات الشعر والحديث والوعظ سواء كانت هذه المرأة من الأسر الحاكمة أو من العامة . وقد دلت إشارات البيهقي : على أن السيدة الحرة الختلية كانت كاتبة وأديبة ، وذات شهرة في الحكمة وبعد النظر ، ويظهر هذا بصورة واضحة في مكاتباتها لابن أخيها مسعود ، عقب وفاة أبيه السلطان، محمود الغزنوي ، لتبلغيه بسرعة العودة إلى العاصمة غزنة ، لتولي عرش السلطنة[54] .

ولم يخل المجتمع من السيدات المتعلمات اللاتي كن يساهمن بثقافتهن في تعلم الأبناء شتى أنواع العلوم والآداب ليواكبوا تلك الحضارة المتقدمة في ذلك العصر ، فعندما عهد السلطان محمود بتعليم أولاده إلى الكاتب عبدالغفار كان لهذا الخادم جدة تسكن في أرض داور[55] من بلاد بست[56] ، وكان لهذه السيدة على قدر كبير من الورع والتقوى وتستطيع القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن وتفسيره ، وعلى دراية بالعلوم الإنسانية ، وكان الأمراء يجتمعون بها دائما فتقص عليهم السير والإخبار والحكايات المسلية[57] .

أن المرأة الغزنوية كان لها دور ثقافي فاعل وإن كان لها غير مباشر ,تمثل في تلقي العلم ،ورعاية العلماء والمشاركة في المجالس الأدبية ، ونقل الثقافة داخل الأسرة والمجتمع ،ويُعد نموذج ريحانة الخوارزمية [58] شاهدًا واضحًا على مستوى الثقافة النسوية في العصر الغزنوي ،ويفتح المجال لإعادة قراءة المصادر التاريخية بروح نقدية تبرز إسهام المرأة في الحضارة الإسلامية .

الخاتمة :

من خلال ما تم تناوله في البحث يتضح الآتي :

1ـ كان للمرأة الغزنوية دورها السياسي من خلال التأثير في دوائر الحكم ،وتهدئة النزاعات الداخلية ،ودعم سلطة السلاطين ،وفي المجال الاجتماعي عبر رعاية الأسرة وبناء العلاقات .

2- ان دور المرأة الغزنوية لم يكن قاصراً على السياسة فقط بل شاركت أيضا في الممارسات الإدارية والاجتماعية والثقافية التي كان لها أثراً كبيراً في الازدهار الحضاري في ذلك العصر.

3- على الرغم من المكانة التي وصلت لها المرأة الغزنوية من الناحية السياسية والإدارية والثقافية فإن المصادر المعاصرة للدولة الغزنوية لم تذكر لنا أي امرأة قامت ببناء مدرسة أو جامع أو رباط في ذلك العصر، إلا أن هذا لم ينقص من شأن المرأة الغزنوية مما تتمتع به من مكانة مميزة .

4ساعدت المصاهرات السياسة على تحقيق الاستقرار الحدودي، وتقليل الصراعات ،والتوسع الدبلوماسي والثقافي .

5- تعود قلة الأخبار عن الدور الثقافي للمرأة الغزنوية إلى عدة عوامل منها :

6- تركيز المؤرخين على السلاطين والرجال .

7- ممارسة المرأة نشاطها الثقافي داخل القصور والبيوت.

8- عدم استقلال النساء غالبًا بتأليف كتب تحمل أسماهن .

التوصيات :

1- توصي الدراسة بضرورة التوسع في دراسة دور المرأة في الدول الإسلامية الوسيطة ،وعدم الاكتفاء بالجوانب السياسية فقط ،بل شمول الجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية .

2- الدعوة إلى إجراء دراسات مقارنة بين دور المرأة في الدولة الغزنوية وغيرها من الدول المعاصرة لها كالدولة السلجوقية أو العباسية .

3- التأكيد على أهمية إدماج موضوع المرأة في المناهج الأكاديمية الخاصة بتاريخ الحضارة الإسلامية لما له من أثر في تقديم صورة أكثر تكاملاً عن المجتمع الإسلامي.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش:

[1] - الدولـــــة الغزنوية : اسسها سبكتكين 366هـ / 977م على انقاض الدولة السامانية، وبلغت قمة مجدها في عهد ولده محمود الغزنوي الذي اتجه الى الهند وفتح فيها اقاليم عديدة ومن بعده تدهورت الدولة خاصة بعد أن هزم الخليفة مسعود على أيدي السلاجقة سنة 432هـ 1541م ما افقد الغزنونين أملاكهم في ايران وظلت الأسرة قائمة في الهند حتى سنة 592 هـ / 1196م .ابن الاثير(أبي الحسن علي بن ابي الكرم)، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : د. محمد يوسف الدقاق (1) دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 1987، ج 7 ، ص 373 – 13؛جميل بيضون واخرون ، تاريخ المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى القرن السابع الهجري ، ط 1 ، دار الأمل ، الاردن ، 1989 ، ص 42_43 .

[2]- الدولة القرخانية : أولى الدويلات التركية التي ظهرت في تركستان ، وسميت بالقرخانية نسبة لأحد ملوكها ، وهو ساتوق بغراخان عبدالكريم ، الذي كان يسمى (قراخان) وقد اتخذ من مدينة كاشغر حاضرة له ودخل القرخانيون الاسلام في القرن الرابع هجري / العاشر الميلادي ، وسقطت الدولة القرخانية سنة 435 / 1043م .عباس اقبال ، تاريخ ايران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م-1343هـ/1925م) ، نقله عن الفارسية :محمد علاء الدين منصور,راجعه :السباعي محمد السباعي ,دار الثقافة ,1990م ,ص284 ؛فاسيلي فلادمير وفتش بارتولد ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية :صلاح الدين عثمان ,الكويت ,1981م ,ص 472 .

[3]- البيهقي (أبو الفضل البيهقي)، تاريخ البيهقي ، ترجمه إلى العربية ، يحيى خشاب وصادق نشأت ، د.ط , مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ,1956م ، ص211_ 212 .

[4]- البيهقي تاريخ البيهقي ، ص 418 ، 419 ، محمد حسن العمادي خراسان في العصر الغزنوي ، د.ط ، دار الكندي ، الاردن 1997م ص 238 .

[5]- البهيقي ، تاريخ البيهقي، ص 420 .

[6]- ادم متز, الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله الى العربية ، محمد عبدالهادي أبو ريد ، ط 5 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج1 ، ص 223 .

[7]- البتكين : هو أبو إسحاق بن البكتين ، بدأ صيته وشهرته منذ أيام السامانيين ، وكان أحد قادتهم ، حيث ترقى في المناصب عند السامانيين حتى وصل إلى حاجب الأمير عبدالملك بن نوح سنة 343 _ 350هـ / 954 _ 961م وهو ينتمي إلى سلالة تركية من بخاري في تركستان ، ولما توفى لم يترك أحد يصلح لملك من بعده ، فاتفق الجيش على مبايعة سبكتكين . أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل)، المختصر في أخبار البشر ، ط1 ، المطبعة الحسينية المصرية ، ج2 ،ص 117 ؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، ط1 ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 2000، ج6 ، ص170 .

[8]- غزنة : وهي مدينة عظيمة ولاية واسعة في طرف اقليم زابلستان وهي الحد بين خراسان والهند ، والأصح في اسمها (غزنين) وتعرب (جزنة) وبها أسواق دائمة وتجارات وأموال ظاهرة .الأصطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي)، المسالك والممالك ، دار صادر, بيروت ، ص280 ؛ الأدريسي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة ,2002م ,ج1 , ص 469 ؛يا قوت الحموي (شهاب الدين ابي عبدالله)، معجم البلدان ، د.ط ، دار صادر بيروت ، 1977 م, ج 4, ص 201 ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية , بشير فرنسيس توركيس عواد ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985م ، ص387_388 .

[9]- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج7 ، ص 373 ؛ د.فتحي أبوسيف , المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي ، د.ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2010م ،ص 32 ؛الجزوجاني ، طبقات ناصري . طهران ، ص268 .

[10]- ابن خلدون (عبدالرحمن بن خلدون)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، ضبط المتن ، أ. خليل شحادة ، مراجعة الدكتور سهيل زكار ، د.ط ، دار الفكر, بيروت ، 2000 م, ج 4 ,ص 477 ؛حمد الله مستوفي ، تاريخ كزيده ، لندن ، 1910م ص 379 .

[11]- **الحرة**: جرت العادة على اطلاق "لقب الحرة " او "الحرائر" على الحريم السلطاني. د.محمد عبد العظيم، تاريخ المسلمين وحضارتهم في اسيا الوسطى وبلاد القوقاز،ط1، نوابع الفكر ،القاهرة،2009م،ص121.

[12]- **مسعود الغزنوي** : مسعود بن محمود بن سبكتكين من ملوك الدولة الغزنوية .ولد بغزنة ونشأ في بيت سلطنة وجهاد وعدل,وولى اصبهان في ايام ابيه.وقلده الامام القادر بالله خراسان ولقبه الناصر لدين الله .عبد الحي اللكنوي (عبد الحي بن فخر الدين الحسيني), نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر ,ط 1, ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1383ه، ج1 , ص73 ؛د.جميل بيضون واخرون، تاريخ المشرق الاسلامي، ص 45 .

[13]- **السلطان محمود الغزنوي**: يمين الدولة محمود بن سبكتكين ولد سنة 357ه /968م. وشارك والده في الغزوات فولاه على نيسابور ، ولقبه الاميرنوح بن منصور الساماني بسيف الدولة.عبد الحي اللكنوي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوظر ، ح1،ص72؛ د.جميل بيضون واخرون ، تاريخ المشرق الاسلامي، ص 42.

[14]- ابن الاثير ,الكامل في التاريخ ،ج8، ص188؛البيهقي، تاريخ البيهقي، ص12-13 .

[15]- البيهقي، تاريخ البيهقي،ص6.

[16]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج8،ص243؛ د.فتحي أبو سيف ، المصاهرات السياسية، ص25.

[1717]- طغرل: هو مملوك مودود بن مسعود بن سبكتكين(432-441ه / 1040-1048م) . كان غلاماً تركيا شهماً شجاعاً، فلما توفي مودود وملك عبد الرشيد جعله حاجب حجابه، فأشار عليه طغرل بقصد الغزو إجلائهم من خراسان ، فتمكن طغرل من تحقيق بعض الانتصارات في سجستان ، كما انه ارسل طغرل الى السلطان عبد الرشيد لامداده بالامدادات استعدادا للهجوم على خراسان وتخليصها من حكم السلاجقة، فستغل السلاجقة ما عرفوه عن طغرل وطموحاته في توليه الحكم فأتصلوا به سراً وزينوا له امر الخروج على سيده السلطان عبد الرشيد فأستجاب طغرل لخطة السلاجقة وزحف بجيشه الى غزنة واستولى عليها وقتل سلطانها عبد الرشيد في سنة 444ه / 1052م.ا لحسيني(صدر الدين ابي الحسن)، اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه : محمد إقبال، لاهور ،1933م ،ص14-15؛ ابن الاثير،الكامل في التاريخ ,ج8 ،305-306.

[18]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج8،ص307؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص510.

[19]- البيهقي، تاريخ البيهقي،ص435.

[20]- البيهقي، تاريخ البيهقي ،ص420؛ د.بدرعبدالرحمن، رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، ط1،مكتبةالانجلوالمصرية، القاهرة،1987م،ص101.

[21]- البيهقي،تاريخ البيهقي،ص202؛ د. فتحي ابو سيف،المصاهرات السياسية، ص38.

[22]- البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص252؛ د. فتحي ابوسيف،المصاهرات السياسية،ص39.

[23]- الذهبي،سير اعلام النبلاء,تحقيق :شعيب الأرناؤوط ,ومحمد نعيم العرقسوسي ,ط1,مؤسسة الرسالة ,1413هـ ,ح17،ص496.

[24]- ابن كثير (أبي الفداء اسماعيل ، البداية والنهاية)، التحقيق : د. عبدالله بن المحسن التركي ، ط1 ، دار هجر 1998م ، ج 15 ، ص 372 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 467 .
[25]- زابل : منسوبة الى زابل جد رستم بن دسنان ، وهي البلاد التي قصبتها غزنة . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ,ج2 , ص 125 ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 373 .
[26]- بلخ : مدينة مشهورة بخراسان واكثرها خيراً و اوسعها غلة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 479 ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 462 .
[27]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 488 ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 477 .
[28]- البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 272 .
[29]- البيهقي ، تاريخ البيهقي، نفس الصفحة ؛ د. فتحي ابو سيف ، المصاهرات السياسية ، ص 103 .
[30]- البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 726 .
[31]- الغز : مجموعة من القبائل التركية هجرت من اواسط آسيا في القرن العاشر الميلادي وتدفقت على فارس وأرمينيا والقوقاز وجنوب روسيا .ابن فضلان (احمد بن العباس) ، رحلة ابن فضلان المسماة برسالة ابن فضلان ، تحقيق وتعليق ،: سامي الدهان ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1957م ، ص 91 – 92 ؛ بارتولد ,تاريخ الترك في آسيا الوسطى , ترجمة أحمد السعيد سليمان , الهيئة المصرية العامة , القاهرة ,1996م ,ص 94-95 .
[32]- السلاجقة : ينتسب السلاجقة الى سلجوق بن دقاق (تقاق) أحد رؤساء الاتراك وكانوا يسكنون بلاد ما وراء النهر على مقربة من بخارى . فامبرى ، تاريخ بخارى ، ترجمة د. أحمد الساداتي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ص 127 ؛ عباس اقبال ، تاريخ ايران بعد الاسلام ، نقله عن الفارسية د. محمد علاء الدين ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1989م ، ص 227 .
[33]- خراسان : تحدها من الشرق بلاد الهند ، ومن الجنوب بعض حدود خراسان وقسم من مفازة كركس كوه ، ومن الغرب نواحي جرجان وحدود الغور ومن الشمال نهر جيحون ، وهي بلاد واسعة ذات تجارة واسعة وخيرات وفيرة .، وفيها معادن الذهب والفضة والجواهر التي ياتي بها من الجبال ، وتكثر بها الخيول واهلها مقاتلون ، وهي باب بلاد الترك . مؤلف مجهول ، حدود العالم من الم شرق الى المغرب ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط 1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1999م ، ص 71 .
[34]- مرو : من اهم مدن خراسان وهي ارض مستوية بعيدة عن الجبال فيها ثلاثة مساجد ، وبها نهر عظيم يعرف بنهر مرغاب وكانت مرو معسكر الاسلام ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين . ابن حوقل (ابي القاسم بن حوقل النصيبي) ، صورة الأرض, د. ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992م ،ص 364 – 366 .
[35]- كان من عادة سلاطين الغزنويين ان يعقدوا لابنائهم في سن مبكرة ، فعندما عقد قران مردانشاه بن مسعود من ابنة القائد بكتغدي سنة 428هـ / 1036م كان في الثالثة من عمره . البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 227 ؛ بدر عبدالرحمن ، رسوم الغزنويين و نظمهم الاجتماعية ، ص 131 .
[36]- الحسيني , زبدة التواريخ ، ط1 ، دار اقرا ، بيروت 1985 م ، ص 52 .
[37]- جرجان : يمتدا اقليم جرجان في جنوب شرقي بحر قزوين ويضم في الاغلب السهول العريضة والأودية التي يسبقها نهر جرجان ، وهي مدينة حسنة المساجد والاسواق ، وكانت تنطق عن الفرس باسم تركان .كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 417 – 418 .
[38]- طبرستان : بلدان واسعة غرب نيسابور ، تقع بين جرجان وقومس والري ، ومن اهم مدنها آمل وسارية ، وطبر تعني بالفارسية (الفاس) واستان (الناحية) اي طبرستان تعني ناحية الطبر .ياقوت

الحموي ، معجم البلدان ج4 ، ص 14-16؛ القروييني (ابو عبدالله زكريا بن محمد ,آثار البلاد وأخبار العباد)، د . ط ، دار صادر ، بيروت ، ص 432- 439 .

[39]- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 359 .

[40]- بارتولد ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ص 420 .

[41]- سمر قند : وهي من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالاً ,من بناء ذي القرنين ببلاد ما وراء النهر ، جنوبي وادي الصغد ، فيها بساتين ومزارع ولها اثنا عشر باباً من حديد ، وعلى أعلى السور أبراج للحرب .ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 406 – 407؛ القروييني ، آثار البلاد ، ص 535 – 537 .

[42]- كا شغر : وهي مدينة في وسط بلاد الترك .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 430 .

[43]- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 211 .

[44]- البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص 212 .

[45]- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 231 .

[46]- بخارى : عاصمة اقليم الصغد ، وتعد أعظم مدن العالم الاسلامي وبناؤها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء القصور والبساتين والقرى المتصلة ويحيط بأجمعها سور جمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة ,وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة اشد اشتباكاً من بخارى ، ولها سبعة ابواب حديد ، وكان بها سوق لبيع الاصنام ، وكانت تقوم بها صناعات وتجارة زاهرة وكان أمرائها قبل الاسلام يحملون لقب "بخارخُدا" .النرشخي (أبوبكر محمد بن جعفر النرشخي)،تاريخ بُخارى , عربه عن الفارسية وقدم له و حققه وعلق عليه : د. أمين عبدالمجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 8- 9 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 398 .

[47]--البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص 212 ؛فتحي أبوسبف , المصاهرات السياسية ,ص 120.,

[48]- خوازم : كورة منقطعة من خراسان وبلاد ما وراء النهر ، تحيط بها المفاوز من كل جانب وحدها يتصل بحدود بلاد الغزية من الشمال والغرب ، ومن الجنوب والشرق خراسان وبلاد ما وراء النهر .ابن فضلان ، رحلة ابن فضلان ، ص 80 – 81 ؛ المقدسي (شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط 2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1902م ، ص 525 – 527 .

[49]- بارتولد ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ص 415 .

[50]- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 734 .

[51]- جغري بك داود : السلطان داود صاحب خراسان امتدت أيامه الى ان توفي بسرخس سنة 451هـ / 1059م ,و" جغري " لفظ تركي معناه اللامع او المتألق وهو مشتق من لفظ (جقق) اي يلمع و" بك "لقب تركي يلقب به اي نبيل للتفرقة بينه وبين العامة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص 106-107؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص129 .

[52]- ادوارد براون ، تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي الي سعدي تعريب: إبراهيم امين الشواربي ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2004 م ،ص 221 .

[53]- الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص 16 ؛ بن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص148 .

[54]- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص12-15 ؛ الدور السياسي والحضاري للمرأة الخراسانية في العصر الغزنوي ، مجلة اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، 2011م ، ص 17 .

[55]- داور : وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية بست والغور ، وبلاد الداور اقليم خصب وهو ثغر للغور من ناحية سجستان ومدينة الداورتل ودرغور وليس عليها سور ولها قلعة .

الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص334-335 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 434 .

[56]- بُست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وهي كثيرة الانهار والبساتين ، وقد خرج منها جماعة منهم الخطابي ابو سليمان البستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث والاديب ابو الفتح البستي .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 414- 415 .الحميري (الروض المعطار في خبر الاقطار)، تحقيق : احسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م ، ص113 .

[57]- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 117 .

[58] - ادوراد براون ، تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي إلى سعدي ، ص 117.